. @ 78 @

(^ إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا (5) إن ناشئة الليل هي أشد وطئا) .

' فرض ا تعالى قيام الليل على النبي وأصحابه ، فقاموا سنة حتى تورمت أقدامهم ، ثم أنزل ا تعالى قوله : (^ إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل) فنسخ قيام الليل . . '

وفي هذا الخبر أنه أنزل أول السورة وأمسك خاتمتها سنة . .

وفي بعض الروايات : ستة عشر شهرا . .

وفي بعض الغرائب من الروايات : عشر سنين . .

قوله تعالى : (^ إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا) قال الحسن : ثقيلا العمل به . .

وقال الزجاج : هو الصلاة والصيام وسائر الأوامر والنواهي ، لا يفعلها الإنسان إلا بتكلف يثقل عليه . .

وعن قتادة قال : ثقيل وا حدوده وفرائضه . .

وقيل : ثقيلا في الميزان يوم القيامة ، قاله الحسن في إحدى الروايتين . .

وقال الفراء : هو قول ثقيل ، أي : ليس بخفيف ولا بسفساف ، وهو ثقيل ، أي : له وزن بصحته وبيانه وتقشعه . .

يقال : هذا كلام رزين صين أي : ليس بقول لا معنى له . .

قوله تعالى : (^ إن ناشئة الليل) روي عن ابن عباس وابن الزبير ومجاهد وسعيد ابن جبير : أنه الليل كله . .

وعن ابن عمر وأنس : هو ما بين المغرب والعشاء . .

وعن الكسائي : أول الليل . .

وعن بعضهم : من صلاة العشاء الأخيرة إلى الصبح ، قاله الحسن والحكم بن عتيبة . .

وعن ابن الأعرابي : هو أن يستيقظ بعد أن ينام . .

وناشئة الليل : ساعات الليل ، وحقيقته هي أن ساعات الناشئة من الليل ، أي : التي ينشأ بعضها في إثر بعض . .

وقوله : (^ هي أشد وطئا) وقرئ : ' وطاء ' أما قوله : (^ وطأ) قال الأخفش سعيد ابن مسعدة : أشد قياما . .

والوطء في اللغة هي الثقل . .

قال النبي ' اشدد وطأتك على مضر ' . .

يقال : اشتد وطء السلطان في بلد كذا ، أي : ثقله . .

فعلى هذا معنى